- الكتاب: من الشعر الإسلامي الحديث «مختارات من شعراء الرابطة»
- الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض
- الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

عشر ومئة قصيدة.. لثمانية وثلاثين شاعراً من مختلف البلاد العربية، قدم لكل شاعر بتعريف موجز، وتمت الإشارة إلى مناسبات بعض القصائد التي تعين القارئ على فهم جو القصيدة الذي نظمت فيه، وهو الكتاب الأول في سلسلة إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية - مكتب البلاد العربية

وقد هدف الكتاب إلى أمرين؛ الأول: التعريف بعدد من شعراء الرابطة في الدول العربية، الثاني: تقديم نماذج من الشعر الإسلامي المعاصر في الأدب العربي، والذي يمثل امتداداً للماضي العريق لهذا الشعر الذي رفع الالتزامُ من قيمته الفنية على عكس ما يتصوره كثير من المعارضين للالتزام الإسلامي في الشعر بحجة أن الالتزام قيد للمبدع. وهم بذلك ينسون أو يتناسون أن الالتزام الإسلامي نابع من داخل الشاعر وليس مفروضاً عليه من الخارج، لذلك فهو التزام يعطي مزيداً من الصدق في التجربة الشعرية للشاعر خاصة، وللأديب عامة.

أما طريقة توزيع القصائد في الكتاب فقد خضعت لتقدم الشاعر نفسه بالميلاد، ولم ينظر فيها إلى الفنية أو الموضوعية.

وقد روعي في اختيار القصائد التنّوع الموضوعي من الشعر الوجداني الذاتي إلى الشعر الاجتماعي الأسري، وشعر القضايا الإسلامية المعاصرة، واستلهام التاريخ الماضي المشرق. وشعر استنهاض الأمة الإسلامية لتتجاوز واقعها المرير إلى آفاق العز والمجد.

فمثلاً نقرأ للشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري قصيدتين بعنوان: أمي، وأبي. إذ عرف الشاعر بإجادته في التعبير

الكتاب: صاحبة الحرير الأخضر
المؤلف: د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي
الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض
الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

هذا الكتاب حديث أديب معاصر معروف عن صحابية غنية عن التعريف خرج به مؤلفه د.العشماوي الذي عرف شاعراً عن المألوف في الكتابة النثرية فتحدث عن عائشة أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله عنهما بأسلوب جمع فيه سمو لغة الأدب وعمق علم التراجم، وجاذبية تتبع الأخبار، فكأنه أراده أن يكون نثراً بعاطفية الشعر، أو شعراً بأسلوب النثر. وذلك أن الكلام عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ليس كالكلام على امرأة أخرى، وفي المكتبات كتب كثيرة عن أمهات المؤمنين ونساء الصحابة وفضليات المسلمات عبر العصور.

لقد ألف الدكتور عبدالرحمن العشماوي كتابه هذا لغاية أبعد بكثير مما يخطر في البال أن يضيف كتاباً لمكتبة تراجم النساء في الإسلام. يحس قارئ الكتاب ذلك منذ تلمس كلمات الإهداء شغاف قلبه إذ يقول الكاتب: (ما أسعدني بأن أعقد في هذا الكتاب لقاء بين «شقائق الرجال» و«صاحبة الحرير الأخضر» وأكون أكثر سعادة حينما أهديه إليها وإليهن». وحينما يقول: «إنني حينما أرى فتاة مسلمة تائهة في غياهب هذا العصر مأخوذة ببريقه، تتحدث عن دينها حديث التي لا تعرف منه إلا الاسم، وتتحدث عن الثقافة حديث التي لا تتحمل منها إلا ما يشبه الذرات الطائرة في الفضاء..».

عن مشاعره الوجدانية ابناً نحو أمه وأبيه، وأباً نحو أبنائه وأحفاده.

ونقرأ للشاعر السعودي عبدالله بن إدريس قصيدة تضرع ومناجاة بعنوان: عفواً إلهي. ونقرأ للدكتور عبدالقدوس أبو صالح قصيدة بعنوان: دمعة من القلب في رثاء د. عبدالرحمن رأفت الباشا أحد رواد الأدب الإسلامي المعاصرين، ونقرأ في الكتاب قصائد عدة عن جراحات المسلمين، ومنها فلسطين، فقد تجاوب عدد من الشعراء بجيل الحجارة الذي ضرب مثلاً غير مسبوق في مقاومة المحتل الغاصب، ومنها قصائد: الحجر والصامتون لعبدالله ابن إدريس، وجيل الحجارة لعبدالرحمن العبيد، وفلسطين لعبدالرحمن بارود، ويا قدس وعذراً فلسطين لأحمد حسن القضاة، والنار تحت العنكبوت لعصام الغزالي.

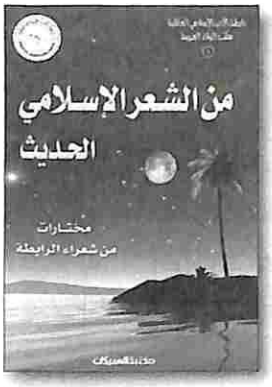

ونجد بعض الشعراء يقدمون غزلاً .. نسيجه الهمّ الكبير مما تعانيه الأمة الإسلامية مثل قصيدة أغنية لقيس بن الملوح للشاعر محمد وليد، وأجّلي حبك للشاعر محمد علي الرباوي.

وضم الكتاب / الديوان عدداً من القصائد الغنائية الخفيفة الأوزان التي جمعت بين سمو المضمون ورقي الفن الشعري، وخير مثال لهذه القصائد قصيدة (الموعد الأكبر) للشاعر د. وليد قصاب والتي تبدأ بهذا المقطع:

مغيب الشمس يا أمي بجانب تلنا الأخضر
أنا واعدت أصحابي هناك الموعد الأكبر
سنسقي حلم فرحتنا ونزرع دربنا عنبر

وإذا كان من غير الممكن استعراض ما يقارب من أربعمئة صفحة من الشعر في صفحة واحدة، فإن هذا التعريف يهدف إلى وضع علامات دالة على هذا الديوان الشعري الرائد في الشعر الإسلامي الحديث بنماذجه المنتقاة لشعراء كبار جعلوا من الشعر وسيلة للنهضة بأمتهم، لا عبثاً يخرق سفينة الأمة التي تتقاذفها الأمواج العاتية ■

وقد ضم الكتاب بين وجهيه عناوين كثيرة يمكننا اختصارها في محاور رئيسة وهي:

- عائشة وقصة الحرير الأخضر.
- النشأة الأدبية والعلمية والنبع المتدفق.
- مواقف مضيئة في البلاغة والبيان والأدب السامي.
- الراوية العالمة والناقدة والمفسرة.
- فقه النصوص.
- حديث الإفك.. وقفات وتأمل.

وقد أراد الكاتب من خلال ما يقرب من أربعين عنواناً جزئياً أن يقدم مرايا صادقة لا محدبة ولا مقعرة ترى من خلالها النساء المسلمات اليوم أنفسهن على الصورة التي ينبغي أن يكن عليها من جمال الروح والقلب وجمال الأفعال والأقوال.

إنها صورة من المثالية الواقعية التي تمشي على الأرض وهي ترقى نحو السماء.

ومن جهة أخرى قدم المؤلف بهذا الكتاب نموذجاً تفصيلياً واحداً لما سماه الشيخ أبو الحسن الندوي بالأدب الطبيعي المبثوث في كتب السيرة والتفسير والحديث والفقه والتاريخ، فجمع المؤلف أطرافه ليشكل بحيرة أدبية رائعة اسمها (عائشة.. صاحبة الحرير الأخضر).

وإن أفضل وسيلة للرد على الباطل هو عرض الحق أبلج واضحاً. وصدق الله العظيم ﴿.. والطيبات للطيبين..﴾ (٢٦ - النور).

وقد أنهى المؤلف الكتاب بقصيدته المهداة إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

أماه قولي لنا ماذا نقدم في
عصر أحاط به ضعف وإخلال
تاهت مراكبنا والموج ملتطم
وفي الشواطئ يا أماه أدغال
هنا رأيت خيوط النور أسعدني
نسيجها ولثوب الفجر إسبال
تحدث الفجر.. أنهار الضياء جرت
وللشعاع حكايات وأمثال